

الكندى و آراؤه الفلسفية

(٥)

— للدكتور عبدالرحمن شاه ولى

مؤلفات الكندى المطبوعة

بيننا سابقا أن الكندى كانت له مؤلفات كثيرة فى علوم متنوعة، الا أن كثيرا منها قد ضاع ولا نجد له أى أثر سوى العناوين التى يذكرها المؤرخون الاقدمون والمحدثون على السواء، و لذلك فلسنا بحاجة الى ذكر تلك العناوين لمؤلفات الكندى، بل نقصر الذكر هنا على عناوين كتبه المطبوعة، و التى ذكرها الكتاب المحدثون ممن كتبوا عن الكندى "و قبل ان نورد أسماء ما طبع من "نصوص"، تلك المؤلفات، نود ان ننوه بامر ذى بال، ذلك أن جماعة من علماء الغرب الاقدمين، او (قل طلاب المستشرقين فى العصور الوسطى) قد عرفوا مؤلفات الكندى منذ مئات السنين، و تدا رسوها، و اقبلوا على نقلها الى اللغة اللاتينية، واللاتينية يوم ذاك لغة العلم السائدة، و من أقدم المستشرقين الذين اشتهروا بنقل مؤلفات الكندى الى اللاتينية : جيراد دى كريمونا، فقد ترجم طائفة كبيرة منها، كان لها أثر عميق فى ثقافة الشعوب اللاتينية و تقدمها العلمى،،-(١)

وقد وصل الينا بعض مؤلفات الكندى عن طريق تلك الترجمات بعد أن فقدت اصولها العربية، و بعد أن انتشرت الطباعة فى أوروبا طبعت تلك المؤلفات

(١) الكندى يعقوب بن اسحاق ص ١٢ للأستاذ كوركيس عواد

المترجمة الى اللاتينية، ثم تكرر طبعها فيما بعد - "ولم يكن جيرارد دى كريمونا
أوحد المعنيين بترجمة مؤلفات الكندى الى اللاتينية بل قد عرف غيره أيضا، و منهم
أرنلدس فيلانو فانس . . . ، من اهل القرن الثالث عشر للميلاد، ، و مما نقله
كتاب فى معرفة قوى الادوية المركبة للكندى - (١)

وقد نشرت للكندى مؤلفات كثيرة فى ترجماتها اللاتينية المنحدرة اليها
من العصور الوسطى، مع تعليقات من عمل بعض المستشرقين -

أما مؤلفات الكندى فى أصولها العربية فقد اعتنى بامرها نخبة من العلماء
المحدثين العرب ، فقاموا بتدريسها و تحقيقها، وحل مشكلاتها ، ويعتبر الدكتور
محمد عبد الهادى ابو ريدة من أعظم وأدق من قاموا بتخريج مؤلفات الكندى
و شرح معضلاتها، فقد قام بنشر خمس و عشرين رسالة للكندى مع وضع مقدمة
لكل من تلك الرسائل، فأوضح كثيرا من معضلاتها و صحح أخطاءها الموجودة
فى الاصول العربية المخطوطة التى يرجعها الى الناسخين - وقد قام بنشر تلك
المجموعة فى مجلدين قام بطبع الجزء الاول دار الفكر العربى سنة ١٩٥٠ م فى
٣٨٤ صفحة، و طبع الجزء الثانى بمطبعة لجنة التأليف و الترجمة والنشر سنة ١٩٥٣ م
فى ١٥٣ صفحة -

و لسنا بحاجة الى ان نذكر اسماء تلك الرسائل المطبوعة مفصلا، لأنها فى
متناول ايدي جميع المثقفين العرب، و معروفة لديهم -

و سما هو جدير بالذكر أن الدكتور احمد فواد الاهوانى قد سبق الى
تحقيق كتاب الكندى فى الفلسفة الاولى، و نشره مع ترجمة تحليلية عن الكندى

و نشره مع ترجمة تحليلية عن الكندي دار احياء الكتب العربية لعيسى البابى الحلبي و شركاه فى القاهرة سنة ١٩٤٨م فى ١٤٨ صفحة، و كذلك قام الدكتور الا' هوانى بنشر رسالة الكندي فى النفس - كما أن المستشرقين ، جويدى، و ولزر، قد سبقا الى تحقيق رسالة الكندي فى كمية كتب ارسطوطاليس وما يحتاج اليه فى الفلسفة، و قد نشرا نصها العربى مع ترجمة و تعليق باللغة الايطالية-(١)

وقد قام الا'ب يوحنا قمير بنشر اربع من رسائل الكندي، و هذه الرسائل المطبوعة كلها موجودة ضمن الرسائل الخمس و عشرين التى قام بتخريجها فيما بعد الدكتور محمد عبد الهادى ابو ريده -

و مما طبع من مؤلفات الكندي غير هذه الرسائل المذكورة سابقا هى :

— رسالة الكندي فى السيوف و أجناسها، قام بتحقيقها الدكتور عبدالرحمن زكى و نشرها سنة ١٩٥٢م فى القاهرة فى مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، المجلد ٤ الجزء ٢، ديسمبر ١٩٥٢م -

— وقد قام بتحقيق و نشر رسالة الكندي فى الحيلة لدفع الا'حزان، المستشرقان هـ- رفر، ر- و ليزر، مع ترجمة و تعليق باللغة الايطالية -

— و كذلك نشر المستشرق اوتولت رسالة الكندي فى ملك العرب و كميته-(٢)

— و كذلك طبعت رسالة الكندي فى التنجيم-(٣)

(١) الكندي يعقوب بن اسحاق ص ٢٧ للأستاذ كوركيس عواد

(٢) الكندي يعقوب بن اسحاق ص ٢٧ للأستاذ كوركيس عواد

(٣) نفس المصدر

و نشرت له خمس رسائل : اولها فى ماهية العقل، و نشر المستشرق كارل كرا برر دليك كتابه كيمياء العطر والتصعيدات بنصبها العربى فى ٥٦ صفحة، ويليه ترجمة و تعليق بالالمانية - و قام جويدى سنة ١٩٣٧م بنشر كتاب الحروف للكندى - و نشر زكريا يوسف رسالة الكندى فى عمل الساعات، بالزئكوغراف فى بغداد - (١)

و من جملة العلوم التى عنى فيلسوفنا بها هى الموسيقى و تأليف الالحن - و قد بلغ ما صنفه فى هذا الباب تسعة كتب، نشر بعضها الباحثون فى شئون الموسيقى العربية، و فيما ياتى أسماء كتبه الموسيقية المطبوعة :

(١) رسالة فى خبر تأليف الالحن : نشرها المستشرق روبرت لا خمان و الدكتور محمود احمد الحفنى مع ترجمة المانية دليك ١٩٣١م، وهى أول ما نشر من مؤلفات الكندى فى الموسيقى -

(٢) رسالة الكندى فى أجزاء خبرية فى الموسيقى : حققها و شرحها و علق عليها الدكتور محمود احمد الحفنى و مطبعة الأمين للطبع و النشر - القاهرة ١٩٦٢م، و قد اهتم الأستاذ زكريا يوسف بموسيقى الكندى، فنشر فى بغداد رسائله الثلاثة الآتية :

(١) كتاب المصونات الوترية من ذات الوتر الواحد الى ذات العشرة أوتار، حققه عن مخطوط فريد عشر عليه الناشر سنة ١٩٥٥ فى خزانة كتب بوليان بجامعة اكسفورد -

(٢) مختصر الموسيقى فى تأليف النغم وصنعة العود : ألفه لأحمد بن

المعتصم نشره عن نسخة برلين -

(٣) الرسالة الكبرى في التأليف ، او الكتاب الأعظم في التأليف : و من هذه الرسالة الاخيرة اقتبس الأستاذ ذكريا يوسف تمرينا للضرب على العود، و طبعه بالزنگراف، و جسد اللحن منه بالعلامات الموسيقية الحديثة (النوتة) ، و جعل ذلك بعنوان : أقدم وثيقة موسيقية للحن مدون عند العرب من القرن الثالث للهجرة : تمرين للضرب على العود تأليف الفيلسوف العربى العراقى ابى يوسف بن اسحاق الكندى -

(بغداد ١٩٦٢م) (١)

و بذلك بلغ عدد مؤلفات المطبوعة ٣٨ مؤلفا - و قد ذكر الأستاذ محمد كاظم الطريحي كتبه المطبوعة التى يبلغ عددها ٢٧ مؤلفا - (٢) و هذا جل ما تيسر للباحثين المحدثين الوصول اليه من مؤلفاته المطبوعة -

و يبلغ عدد مؤلفاته المخطوطة الموجودة حاليا فى مكتبات العالم ٧ مؤلفات - وهى كما يلى :

(١) كتاب فى الصناعات الكبرى، منها نسخة فى استنبول -

(٢) رسالة فى الشعاعات، منها نسخة فى بانكى فوره، كتبت سنة ٥٩٧ هـ و أوراقها ١٨ ورقة -

(٣) رسالة فى ذات الشعبتين، منها نسخة فى ليدن -

(١) الكندى يعقوب بن اسحاق للأسياد كوركيس عواد

(٢) الكندى فيلسوف العرب الأول ص ٦٤ - ٦٨

(٤) رسالة في استخراج المعنى، منها نسخة في ايا صوفيا و أخرى في القاهرة -

(٥) رسالة في اختيار الايام، منها نسخة في ليدن -

(٦) مقالة في تحاويل السنين، منها نسخة في ليدن -

(٧) رسالة في استجابة الدعاء، منها نسخة في طهران - (١)

اما كتبه المفقودة، فيصل عددها الى مائتي كتاب و رسالة ذكر الاستاذ محمد كاظم الطريحي - (٢) و من أهم ما يتعلق بموضوعنا من هذه الكتب المفقودة هو: كتاب أقسام العلم الالهي، و كتاب ماهية العلم و أقسامه، و كتابه في أن أفعال البارى كلها عدل، و كتاب الطب الروحاني، و كتاب نقض مسائل الملحدين، و كتاب في تثبيت الرسل عليهم السلام، و كتاب في الجزء الذي لا يتجزأ في بطلان قول من زعم أن جزعا لا يتجزأ (٣) و كتاب في افتراق الملل في التوحيد، و انهم مجمعون على التوحيد، و كتاب في ما للنفس ذكره، و هي في عالم العقل قبل كونها في عالم الحس (٤)، و كتاب في ماهية الزمان والحين والدهر -

”الكندى المترجم“

يذكر المؤرخون المتقدمون أن فيلسوفنا كان من حذاق التراجمة، وانه قام

(١) الكندى يعقوب بن اسحاق ص ٦٨ للاستاذ كوركيس عواد

(٢) نفس المصدر ص ٦٨ ٧١

(٣) يدل عنوان هذا الكتاب أن الكندى كان مع الفلاسفة في بطلان الجزء الذي لا يتجزأ، ولكنه رغم ذلك كان مع المتكلمين في حدوث العالم

(٤) و بيد و من عنوان هذا الكتاب أنه كان مع افلاطون في أحوال النفس و في نظرية هبوطها الى عالم الحس بعد أن كانت في عالم العقل، و هذا لا يعنى أنه كان متناقضا مع قوله بحد و ثاالعالم لانه لا باس من أن تكون قد سبقت العالم دون أن تكون أزلية (٥)

بنقل بعض الكتب الى العربية من اللغة الأجنبية، يقول ابن ابي أصيبعة المتوفى سنة ٥٦٦٨ هـ ما نصه: "قال أبو معشر في كتاب المذكرات لشاذان: حذاق الترجمة في الاسلام اربعة: حنين بن اسحاق، و يعقوب بن اسحاق الكندي، و ثابت بن قرة الحرائي، و عمر بن فرخان الطبري"، - (١)

و يقول ابن جلجل الأندلسي المتوفى بعد سنة ٥٣٨٤ هـ: "كان "الكندي"، عالما بالطب والفلسفة . . . و علم النجوم، ولم يكن في الاسلام فيلسوف غيره . . . ، الى أن قال: "و ترجم من كتب الفلسفة الكثير، و اوضح منها المشكل و لخص المستصعب، و بسط العويص"، - (٢)

و يقول القفطي: "انه نقل الى العربية كتاب جغرافية المعمور من الارض لبطليموس، و كان موجودا بالسريانية"، (٣) و ابن جلجل يذكر له هذا الكتاب دون أن يقول أنه لبطليموس، و نقله الكندي من السريانية الى العربية - (٤)

تبين لنا من هذه الروايات التاريخية أن الكندي لم يكن مترجما فقط، بل كان من حذاق الترجمة - حسب رواية ابن أبي أصيبعة - و اتضح لنا أيضا أنه لم يقيم بترجمة كتب قليلة الى اللغة العربية، بل ترجم من كتب الفلسفة الكثير - كما يقول ابن جنجل - و توضح لنا أيضا أنه نقل من السريانية الى اللغة العربية كتاب جغرافية لبطليموس، و هذا يدل على أنه كان يجيد اللغة السريانية فهذه الروايات الثلاث تصرح تصريحاً كاملاً، و توضح لنا بما لا يدع مجالاً للشك ان فيلسوفنا كان يجيد بعض اللغات الأجنبية، و لكن هذه الروايات لا تحدد لنا

(١) عيون الانباء في طبقات الأطباء ج ١ ص ٢٠٧

(٢) طبقات الاطباء والحكماء لابي داؤد سليمان بن حيان الاندلسي ص ٧٣ - ٧٤

(٣) أخبار العلماء باخبار الحكماء ص ٦٩ - ٧٠

(٤) طبقات الاطباء و الحكماء ص ٧٤

تلك اللغات التي كان يجيدها، فهل كان يعرف السريانية فقط كما جاء في رواية القفطي، ام أنه كان يعرف الى جانبها اليونانية أيضا ؟ و ليس لدينا في هذا الصدد نص تاريخي يبين لنا عدد تلك اللغات التي كان يعرفها الكندي، ولم تحدد لنا النصوص السابقة أسماء تلك اللغات سوى السريانية - وقد ذكر الاستاذان الدكتور السيد نعيم و الدكتور عوض الله جاد حجازي ان الكندي كان يعرف الفارسية و السريانية و اليونانية بصفة خاصة، ولاجل ذلك كلفه الخليفة المامون بنقل العلوم الفلسفية الى اللغة العربية ضمن الذين كلفوا بالترجمة و النقل، فترجم الكندي كثيرا منها، كما اعاد ترجمة بعض الكتب التي ترجمت على يد غيره من المترجمين، وذلك لاثمائه في النقل وثقة الخليفة به (١) -

ولكن الاستاذين لا يستندان في قولهما الى اي مصدر تاريخي، ولا إلى اي دليل آخر يوضع لنا معرفة الكندي بهذه اللغات، رغم انهما يكرران هذا القول في مؤلفهما، واليك نصهما في موضع آخر من كتابهما: "وكان الكندي ملما بكثير من اللغات الموجودة في عصره فكان يعرف اللغة العربية واليونانية والفارسية والسريانية، ولذلك نراه قد اشتغل بالترجمة من اللغتين السريانية واليونانية، الى اللغة العربية، كما يروي ان المامون كلفه باعادة ترجمة بعض الكتب المترجمة، لثقته فيه وفي علمه،، ٢ -

واننا لا نستبعد المامه بهذه اللغات، وذلك لان اللغة العربية هي لغته الاصلية، وقد عاش الكندي في الكوفة والبصرة و بغداد، ولهذه المناطق وللعراق عامة اتصال وثيق بايران والفرس على مر العصور، وخاصة في عصر الكندي، لان

(١) في الفلسفة الاسلامية ص ١٨٦ - ١٨٧

(٢) نفس المصدر ص ١٨٨

الجهاز الحكومى العباسى كان يسيطر عليه الفرس، وكذلك كان كبار الشخصيات من الابداء والعلماء والمتكلمين من الفرس، وكانت اللغة الفارسية آنذاك لغة الثقافة والحضارة، فليس من المستبعد المام فيلسوف العرب بالفارسية، ويزداد هذا الاحتمال قوة اذا اضفنا اليه المامه بالفلسفة الفارسية والهندية، كما توضح لنا ذلك من الروايات السابقة -

أما المامه باللغة اليونانية، فهو امر يتبادر الى الذهن بمجرد ان نسمع أن فيلسوفنا قام بترجمة بعض الكتب الفلسفية، لان الترجمة فى عصره كانت غالباً من اللغة اليونانية الى اللغة العربية - ثم اننا اذا تأملنا فى مؤلفات الكندى و كثرة عددها و تنوع موضوعاتها، وعلاقتها بالمشاكل الفلسفية اليونانية، والتي لم تكن معروفة فى بيئته ولدى ابناء امته، ثم ان الكندى لم يكن بعد عصر الترجمة ليستغل العلوم المترجمة باكملها فى تاليف تلك المؤلفات الكثيرة، كما اتاحت هذه الفرصة بعده لابن سينا والفارابى وغير هما، بل ان فيلسوفنا، عاش مع عصر الترجمة ونشأ فيه، ومع ذلك استطاع أن يلم بهذه الثقافات الاجنبية المتنوعة، يقول القفطى :
 ”ابو يوسف الكندى المشتهر فى الملة الاسلامية بالتبحر فى فنون الحكمة، اليونانية والفارسية والهندية، فتخصص باحكام النجوم، واحكام سائر العلوم،، - ١ و فى ذلك بعض الدلالة على معرفته والمامه باللغة اليونانية -

ثم ان اشرافه الرسمى على امر الترجمة و مراجعته لبعض الكتب المترجمة، واصلاحه كتاب اثوليجيا لآ حمد بن المعتصم، الذى قام بترجمته من اليونانية عبد المسيح بن عبدالله بن ناعمة، تويد المامه باللغة اليونانية - ثم ان الكندى يذكر

(١) أخبار العلماء باخبار الحكماء لجمال الدين القفطى -

لنا بعض المقابلات اليونانية للكلمات العربية - يقول: "الزحل، هو حقد يقع معه ترصد فرصة الانتقام، واسم الزحل في اللغة اليونانية مشتق من الكمون والرصد، ١ - ولا يقدر على مثل هذه المقابلة بين كلمات اللغات المختلفة الا من يكون له المام بها -

و يقول الدكتور عبدالحليم محمود: "ان بعض الناس يتشكك في معرفة الكندي للغات أخرى غير العربية - غير ان هناك نصا نقله صاحب كتاب الفهرست عن الكندي ربما كان حاسما لهذا النزاع، قال الكندي: "لا أعلم كتابة تحتمل من تحليل حروفها وتدقيقها ما تحتمل الكتابة العربية، ويمكن فيها من السرعة ما لا يمكن في غير ها من الكتابات - "هذا النص لا يقوله الا من يعرف عدة لغات -،، ٢

و بعد ان حاولنا جاهدين ان نثبت معرفة الكندي ببعض اللغات الاجنبية، ونقله الكثير من الكتب الفلسفية من تلك اللغات الى اللغة العربية - نذكر اقوال الاساتذة الذين يرون ان فيلسوفنا كان لا يجيد اللغات الاجنبية، وانه لم يتعرف على الثقافات الاجنبية من منابعها الاصلية، بل انه تثقف بها عن طريق الترجمة، ومن هولاء الاساتذة الدكتور محمد عبدالمهادى ابو ريدة، حيث انه يؤول الروايات السابقة لا بن ابي اصيبعة، والقفطى، التى تصرح بمعرفته بعض اللغات الاجنبية فيقول: "ان صح ما يقوله ابن ابي اصيبعة من ان فيلسوفنا كان من حذاق المترجمين، او ما يذكره القفطى من انه نقل الى العربية كتاب جغرافية المعمور من الارض لبطليموس - و كان موجودا بالسريانية - فاننا نستطيع أن نتبين فى ثقافة الكندي عنصرا جديدا

(١) رسائل الكندي ص ١٧٦ ج ١

(٢) التفكير الفلسفى فى الاسلام ص ٢٦٨ للدكتور عبد الحليم محمود

هو معرفة باللغات الأجنبية - ولكن يظهر ان المقصود بالترجمة فيما يتعلق بالكندى هو معناها الواسع، أعنى عرض الآراء الفلسفية الأجنبية بلغة العرب، ذلك أنه لا يذكر ان الكندى نقل من الكتب ما يبرر ان نعتبره من ضمن المترجمين،،

لا ادري ما الذى حمل استاذنا الفاضل على التشكك فى صحة هاتين الروايتين؟ ثم ما الذى حمله على تاويلهما دون تعذر المعنى الحقيقى؟ وما هى اسباب استبعاده معرفة الكندى باللغات الأجنبية؟ لا ريب فى أن هناك من نسبوا الى الكندى ترجمة ما لم يترجمه، بل قام باصلاح ترجمته، وذلك مثل كتاب اثولوجيا، فقد اصلح الكندى ترجمته لآحمد بن المعتصم بعد ان نقله عبد المسيح الى اللغة العربية - ولكن برتراند رسل ينسب ترجمته اليه فيقول: "قد ترجم الكندى، وهو اول من كتب الفلسفة بالعربية والفيلسوف الهام الوحيد الذى كان هو نفسه عربيا، ترجم اجزاء من تاسوعات افلوطين، و نشر ترجمته بعنوان الربوبية عند أرسطو ٢ -،،"

و هناك عالم غربى آخر يعزو اليه ترجمة اثولوجيا فيقول: "على أنه (الكندى) مترجم و عالم فى وقت واحد، و نحن ندين له بترجمة كتاب اثولوجيا لارسطوس،، -

لا نستطيع ان نأخذ الترجمة المنسوبة الى الكندى فى هذين النصين بالمعنى الحقيقى، ولا بد لنا من أن نأخذها بمعنى اصلاح الترجمة، او عرض الآراء المترجمة باللغة العربية، او ننسب الخطأ الى قائليهما لعدم الماهية بالثقافة العربية الماهية كاملا - ولكن ليس معنى ذلك ان كل من نسب من المتقدمين العرب الى فيلسوفنا

(١) مقدمة الرسائل ج ١ ص ٩

(٢) تاريخ الفلسفة العربية ج ٢ ص ١٩٠ لبرتراند رسل ترجمة الدكتور زكى نجيب محمود

(٣) الحضارة العربية ص ٢١٣ لجاكس - ريسلر ترجمة غنيم عبدون

ترجمة الكتب الفلسفية، كان ذلك على سبيل المجاز بمعنى عرض الآراء، أو إصلاح الترجمة فقط، بل إننا إذا تأملنا في نص عبارة ابن أبي أصيبعة، وجدنا هذا التأويل يعارضه، ويخالف روحه، وذلك لوجهين :

أولاً - أنه لم يقل إن الكندي كان مترجماً فحسب، بل نص على أنه كان من حذاق الترجمة، وهذا لا يحتمل التأويل، وهل من المعقول أن يقال لمن قام بإصلاح أسلوب الكلام المترجم أنه من حذاق الترجمة ؟

وثانياً - أن نسبة الترجمة إلى الكندي كنسبتها إلى إسحاق بن حنين وثابت ابن قرّة الحراني، وعمر بن فرخان الطبري، لأن النص المذكور يعدهم جميعاً من حذاق الترجمة ولا يفرق بينهم في هذا الصدد، وأمر هؤلاء الثلاثة في الترجمة معروف، وبذلك يتضح لنا أن نسبة الترجمة إلى الكندي في النص المذكور بالمعنى الحقيقي، لأننا لو سلمنا بهذا التأويل في حق الكندي فلا بد لنا من أن نسلم به في حق هؤلاء الثلاثة الباقين أيضاً، ولكنني لا أظن أن أحداً يستطيع القول بأن إسحاق ابن حنين كان مترجماً بمعنى أنه عرض الآراء الفلسفية اليونانية باللغة العربية، لا بمعنى أنه نقل من اللغة إلى اللغة الأخرى - ثم إن ابن جلدجل يوضح لنا في الرواية السابقة : إن الكندي ترجم وأوضح المشكل، ولخص المستصعب، و بسط العويص، وهذا تصريح منه بأن كونه مترجماً ليس بمعنى عرض الآراء الفلسفية أو شرحها أو تلخيصها باللغة العربية، لأن المعطوف يكون غير المعطوف عليه - ثم إن ابن جلدجل يصرح في نفس الرواية إن فيلسوفنا قد نقل الكثير من الكتب الفلسفية إلى اللغة العربية، وهذا يعارض قول الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريدة من : "إنه (ابن أبي أصيبعة) لا يذكر إن الكندي نقل من الكتب ما يبرر إن نعتبره من ضمن المترجمين"، ، فإذا لم يقل هذا القول إن ابن أبي أصيبعة فقد

قال به ابن جلجل قبله، وهذا يكفي لان نعه من المترجمين -

ومن الأستاذة الذين لا يرون أن الكندى كان مترجما، أو كان يجيد اللغات الأجنبية، استاذنا الدكتور محمد غلاب، رده فهو يقول عن الكندى والفارابى، ان سورخى الحركة العقلية عدو هما من الترجمة، وادعوا انهما وعددا آخر معهما من الترجمة المسلمين، قد فاقوا ترجمة المسيحيين باجادتهم واتقانهم - ونحن نرتاب فى هذه الدعوى بازاء من عد الكندى والفارابى من ترجمة المسلمين، ونعتقد ان العصبية هى التى حملت اولئك المورخين على مخالفة الحقيقة، (١) -

نرى أن راى استاذنا فى تكذيب الروايات التى تنص بان الكندى كان مترجما - لا يستند الى اى دليل، بل ان رأيه مبنى على نقد الرواة بلا دليل، واستبعاده الترجمة منهما، ولقد أوضحنا فيما سبق ما هو خلاف راى استاذنا فى الكندى - اما عد الفارابى من الترجمة فهذا ليس بعيد عنه حيث أنه لم يكن عربيا، وكان من الطبيعى أن يجيد اللغة الفارسية الى جانب العربية على الأقل، ولا يبعد ان يقوم الفارابى بالترجمة ولو من الفارسى فقط، اللهم الا ان يكون أستاذنا قد قصد نفى التفوق لا نفى الترجمة عنهما وسالته فأجاب أنه لا يقصد إلا نفى التفوق

ولم يقطع الأستاذ مصطفى عبدالرزاق بان فيلسوفنا كان يعرف السريانية، ولكنه اكتفى بالترجيح، كما قرر الدكتور ماكس ماير هوف انه كان يعرف اللغة اليونانية و ينقل عنها، ويذكر روزنتال ان فقرات كثيرة عند الكندى توازى الاصول اليونانية -

(١) كتاب المعرفة عند مفكرى المسلمين ص ١٠٠ للدكتور محمد غلاب

نبوغه

كان لفيلسوفنا المام كامل بالفلسفة الهندية، والفارسية، واليونانية، كما كان له شهرة و نبوغ في الهندسة، والطب، والموسيقى، وقد ألف الكندي في جميع هذه المجالات العلمية مؤلفات قيمة كانت لها آثارها في الثقافة البشرية - وما يدل على نبوغه و مدى شهرته في الطب و الموسيقى واستعمالها في العلاج ما روى من عجيب ما يحكى عن فيلسوفنا: "انه كان في جواره رجل من كبار التجار، سوسع عليه في تجارته، وكان له ابن قد كفاه امر بيعه وشرائه و ضبط دخله و خرجه، وكان ذلك التاجر كثير الازراء على الكندي والطنع عليه، مدسنا لتعكيره والاعراء به، فعرض لابنه سكتة فحأة فورد عليه من ذلك ما أذهله، و بقي لا يدري ما الذى فى ايدى الناس وما لهم عليه مع ما دخله من الجزع على ابنه، فلم يدع بمدينة السلام طبيبا الا ركب اليه واستركبه لينظر ابنه و يشير عليه من امره بعلاج، فلم يجبه كثير من الاطباء لكبر العلة و خطرها الى الحضور معه - ومن أجابه منهم فلم يجد عنده كبير غناء، فقيل له : أنت فى جوار فيلسوف زمانه و اعلم الناس بعلاج هذه العلة، فلو قصدته لوجدت عنده ما تحب - فدعته الضرورة الى ان تحمل على الكندي باحد اخوانه فثقل عليه فى الحضور فاجاب، وصار الى منزل التاجر - فلما رأى ابنه وأخذ مجسه أمر بان يحضر اليه من تلاسيذه فى علم الموسيقى من قد أنعم الحذق بضرب العود، و عزف الطرائق المحزنة والمزعجة والمقوية للقلوب والنفوس، فحضر اليه منهم نفر، فامرهم أن يديموا الضرب عند رأسه، وان ياخذوا فى طريقة اوقفهم عليها واراهم مواقع النغم بها من اصابعهم على الدساتين وتقلها، فلم يزالوا يضربون فى تلك الطريقة والكندى أخذ مجس الغلام وهو فى خلال ذلك يمتد نفسه و يقوى نبضه ويراجع اليه نفسه

شيئا بعد شيء الى ان تحرك، ثم جلس و تكلم وأولئك يضربون فى تلك الطريقة دائما لا يفترون - فقال الكندى لأبيه : سل ابنك عن علم ما تحتاج الى علمه مما لك و عليك واثبتة، فجعل الرجل يسأله، وهو يخبره و يكتب شيئا بعد شيء - فلما اتى على جميع ما يحتاج اليه غفل الضاربون عن تلك الطريقة التى كانوا يضربونها وفتروا، فعاد الصبى الى الحال الأولى و غشيه السكات، فسأله، ابوه ان يأمرهم ما كانوا يضربونه به فقال : هيهات، انما كانت صباية قد بقيت من حياته ولا يمكن فيها ما جرى ولا سبيل لى ولا لاحد من البشر الى الزيادة فى مدة من انقطعت مدته - اذ قد استوفى العطية والقسم الذى قسم الله له -،،

وهذا النص - ان دل على شهرته و تفوقه فى الفلسفة والطب والموسيقى فى عصره - فهو يدل ايضا على ايمانه العميق بقوله تعالى : "اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون -،،

ومن خصائص الكندى انه مسلم يؤمن بدينه قبل أن يكون فيلسوفا يبحث فى المسائل النظرية والعويصات الفلسفية، وسنذكر ذلك فى موضعه ان شاء الله -
تعلم الكندى اولا فى الكوفة، ثم انتقل الى بغداد، واشتغل بالادب، ثم بالفلسفة - ويدل على اشتغاله بالادب ما قال القفطى من انه خدم الملوك مباشرة بالادب، ويدل على اشتغاله بنسج القريظ ما ذكرناه سابقا من أشعاره فى الاستغناء عن الناس بالنفس - ويقول الاستاذ مصطفى عبدالرزاق : "وحتى نقلوا عنه حكايات فى نقد الشعر والجدل فى أسرار البلاغة العربية، وحتى ذكروا ان له كتابا فى صنعة البلاغة، ومع ذلك فان الادب لم يكن هو الميدان الذى ظهرت فيه مواهب

الكندى - و فى كتاب "سرح العيون"، لا بن نباتة المصرى : حكى أنه كان حاضرا عند احمد بن المعتصم، وقد دخل ابو تمام فانشده قصيدته السينية - فلما بلغ الى قوله :

اقدام عمرو فى سماحة حاتم فى حلم احنف فى ذكاء اياس

قال الكندى : ما صنعت شيئا - قال : كيف ؟ قال : ما زدت على ان شبهت ابن امير المؤمنين بصعاليك العرب، وايضا ان شعراء دهرنا تجاوزوا بالممدوح من كان قبله . . ألا ترى الى قول العكوك فى أبى دلف :

رجل ابر على شجاعة عامر باسا و غير فى محيا حاتم

فاطرق أبو تمام، ثم أنشد :

لا تنكروا ضربى له من دونه مثلا شرودا فى الندى و الباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس

ولم يكن ذلك فى القصيدة، فتعجب منه، ثم طلب ان تكون الجائزة ولاية عمل، فاستصغر عن ذلك فقال الكندى : ولوه فانه قصير العمر لان ذهنه ينحت من قلبه - فكان كما قال، وقد يكون فى ذلك ظهرت له دلائل من شخصه على قرب اجله -

وسمع الكندى انسانا ينشد و يقول :

و فى اربع منى حلت منك أربع فما انا أدرى ايها هاج لها كبرى

خيالك فى عينى ؟ ام الذكر فى فمى ؟

أم النطق فى سمعى أم الحب فى قلبى ؟

فقال : والله لقد قسمها تقسيما فلسفيا،^١ -

وقد نسبت إليه اشعار رواها ابن نباتة في "سرح العيون رسالة ابن زيدون"، و رواها غيره ممن ترجموا له، منها قوله في وصف قصيدة :

تقصر عن مداها الريح جريا وتعجز عن مواقعها السهام ٢

و بعد ان تبين لنا أنه كان صاحب هذا النقد الفلسفى والذوق الرفيع، وقائل تلك الأشعار الجيدة التى اوردنا ها سابقا، و مصنف كتاب اسرار البلاغة، و بعد ان اثبتنا اشتغاله بالادب كما سلف، لا يمكن لنا أن نصدق ما قيل من أنه كان يجهل اسرار علم المعانى، وكان فى صف العامة الذين لا يميزون بجهلهم الكلام المؤكد من غيره، ويجهلون الفرق بين التعبيرات المختلفة فى اللغة العربية -

روى الاثبارى أنه قال : "ركب الكندى المتفلسف الى العباس وقال له : انى لا تجد فى كلام العرب حشوا - فقال له ابو العباس : فى اى وضع وجدت ذلك ؟ قال : اجد العرب يقولون : عبدالله قائم، ثم يقولون : ان عبدالله قائم، ثم يقولون : ان عبدالله لقائم، والالفاظ متكررة والمعنى واحد - فقال ابو العباس : بل المعانى مختلفة لا ختلاف الالفاظ، فقولهم : عبدالله قائم، اخبار عن قيامه، وقولهم : ان عبدالله قائم جواب عن سوال سائل، وقولهم : ان عبدالله لقائم، جواب عن انكار منكر قيامه - فقد تكررت الالفاظ لتكرار المعانى - قال : فما اثار المتفلسف جوابا - و اذا كان يذهب هذا عليه حتى يركب فيه ركوب مستفهم او معترض، فما ظنك بالعامة ومن هوفى عداد العامة ممن لا يخطر شبه هذا بباله ؟ واعلم أن هنا

(١) فيلسوف العرب والمعلم الثانى ص ٢٤ - ٢٥

(٢) فيلسوف العرب و المعلم الثانى ص ٢٧

دقائق لو ان الكندي استقرى و تصفح و تتبع مواقع "ان"، ثم الطف النظر و أكثر التدبر لعلم علم ضرورة "ان"، ليس سواء دخولها وان لا تدخل، -

ولا نستطيع ان نصدق هذه الرواية لانه لا يحدث من اى مفكر من المفكرين أن يركب الى شخص آخر ليسأله فى معضلة من المعضلات دون أن يفكر فيها بنفسه أولاً، ويبدل الجهد لحلها، ولذلك نستبعد فى هذه الرواية السابقة أن الكندي لم يحاول ان يستقرى ويتصفح ويتتبع مواقع "ان"، لكى يعرف الفرق بين هذه التعبيرات وأنه ركب الى ابي العباس ليسأله فى ذلك -

ولا ريب فى أن عقلية الكندي لا تقبل عن عقلية الذين استنبطوا علم المعانى من الكلام العربى، فلو انه وجد اشكالا مثل ذلك - ولم يكن مشتغلا بالادب - لفكر فيه اولا بنفسه كما يفعل المفكرون والفلاسفة عادة، ولعرف بنفسه سر زيادة الحروف فى الجملة وتقصها، و مثل هذا لا يستصعب على عقلية كعقلية الكندي الفلسفية والعربية، فى عصر من ازهى العصور الادبية، و فى مكان من أهم المراكز الادبية والدراسات العربية-

فمن غير المصدق عن فيلسوف العرب وناقد الشعراء و جليس الخلفاء و مصنف كتاب اسرار البلاغة و ناسج القريظ و مصنف العديد من الكتب العربية، أن يجهل مثل هذا الأمر الذى لا يحتاج الا الى تصفح يسير و تتبع قليل، و من غير المعقول ان يركب ساكن البصرة و بغداد فى مثل هذه المسألة اليسيرة، لانه يجد فى جواره و فى شوارع البصرة و بغداد من يرد عليه فى مثل هذه المسألة اليسيرة المعروفة فى بيئته و عصره، ومن غير المصدق ايضا ان يتعلم الكندي اللغات الاجنبية و علوم الفرس والهنود و اليونان، ثم يجهل اسرار لغته وما يحتاج

اليه من علوم عصره و بيئته - فاذن هذه الرواية من وضع الحاسدين لينقصوا من شان الكندي، او المراد من الكندي فيها هو كندی آخر غير فيلسوف العرب، ولذلك عقب أستاذنا الفاضل الدكتور محمد عبدالهادى ابو ريدة على هذه الرواية بقوله : "فان لنا ان نشك في هذه القصة وألا نعتبرها مشارا لمشكلة جديدة، لانه لا يعقل أن الكندي العربى الصميم الذى أقام بالبصرة حيث وجد نحاة كبارا، وتادب ببغداد، و درس المنطق، يفوته ادراك الفرق فى المعنى بين هذه العبارات، ولا بد أن يكون فى هذه الرواية خطأ، خصوصا لأن العالم اللغوى المذكور توفى بعد الكندي بنحو اربعين عاما، او ان يكون المقصود كنديا آخر - ذلك لان الكندي فيلسوف العرب يذكر فى رسائله ما يدل على علمه باللغة : فهو مثلا يشترط فيمن يفسر آيات القرآن تفسيراً فلسفياً أن يكون عليماً بمواقع الكلام حقيقة و مجازاً، - ١

وقد اثيرت مشكلة حول اسلوب الكندي، فاشار البعض الى وجود غموض فى اسلوبه، وارجعوا ذلك الى ان الالفاظ الاصطلاحية فى عصره لم تكن قد استقرت بعد فى نصابها، فاورث ذلك غموضاً - يقول الأستاذ مصطفى عبدالرازق : "والذى يلاحظ فى اسلوب الكندي - اعتماداً على هذه المصادر الضئيلة - ان فيه غموضاً ياتى بعضه من الالفاظ الاصطلاحية الفلسفية التى لم تكن استقرت فى نصابها و تحددت معانيها - و من أمثلة ذلك ما جاء فى كتاب "اثولوجيا"، ، واذ قد ثبت فى اتفاق الأفاضل الفلاسفة ان علل العالم القديمة البادية اربع وهى : الهوى، والصورة، والعلة الفاعلة، والتام،، - ٢

وقد يكون الغموض من عدم وضوح المعنى فى حد ذاته - وقد أشار الأستاذ

(١) مقدمة الرسائل ص ٢٣

(٢) فيلسوف العرب ص ٢٩

”جلسن“، الى ذلك في حديثه عن نظرية العقل عند الكندي، حسبما ورد في رسالته في العقل الموجودة باللاتينية حيث يقول: ”المعاني ضعيفة، كان الكندي كان يكابد من استلاك ناصيتها عناء“ -

”والواقع ان الاصول التي كان يرجع الكندي اليها، مترجمة كانت الى العربية أو غير ها - او موجودة في لغاتها الاصلية، لم تكن تخلو من تحريف و من غموض، و كان طبيعيا أن يجد الكندي عناء في استخلاص معان منها مستقيمة في نظر العقل منتظمة النسق - وكان جهد الكندي في استخلاص هذه المعاني، مجتمعا الى جهده في ابرازها في لغة لم تذلل للابحاث العلمية، يظهر في اسلوب الكندي فيضعف من روعة بيانه حين يقاس باساليب البلغاء من ادباء العربية في ذلك العهد، و يضعف من وضوح معانيه ايضا، مع ميل الكندي للايجاز والاقتصاد من الالفاظ على ان يضبط المعنى و يمثله في الذهن مستقيما -“

هكذا يعترف الأستاذ مصطفى عبدالرزاق بالغموض والضعف في اسلوب الكندي، ولكنه يرجع ذلك الى الأسباب المذكورة في نصه، لا الى ضعفه في اللغة العربية و علومها - بل ان الغالب على اساليب المشتغلين بالبحوث العلمية في عصر الكندي هو الغموض، و بذلك يعذر فيلسوف العرب - في نظره، ولكننا لا نستطيع ان نوافق على ان الغموض قد نشأ من تعقيد النصوص الاغريقية الاصلية، و ذلك لان اجماع الباحثين منعقد على ان المصادر الاغريقية - ولا سيما في كتب ارسطو - كانت واضحة وأن العرب قد فهموها و ترجموها ترجمة دقيقة، ولكن السبب فيما نرى هو ان اخضاع المعاني الفلسفية للالفاظ العربية لم يكن في ذلك الحين قد نضج تماما، بدليل أنه قد بلغ القمة في عهد اخوان الصفا و ابن سينا -

و يقول ابن حجر: "ذكره ابن النجار "الكندى"، وكان متهما في دينه وله مصنفات كثيرة في المنطق والنجوم والفلسفة، وله معرفة بالأدب، ثم ساق من طريق أبي بكر المفسر عن ابي بكر بن خزيمة قال : قال اصحاب الكندى له اعمل لنا مثل القرآن، فقال نعم - فغاب عنهم طويلا ثم خرج عليهم فقال : والله لا يقدر على ذلك احد - ثم ذكر عنه حكايات في البخل،،-١

هذه الرواية تدل على نبوغه و وصوله في الأدب الى القمة، ولذلك طلب منه اصحابه أن يجيء بمثل القرآن - مع علمهم ببلاغته المعجزة - ولما كان الكندى يرى في نفسه الكفاءة، فقد اجتراً على الاقدام على محاولة الاتيان بمثل القرآن، ولذلك انزل طويلا، ولكنه لم يوفق في ذلك فقال : لا يقدر على ذلك أحد - ولا يقول هذا الكلام الا من يكون على رأس جميع فصحاء عصره ، و بلغاء زمانه، والا فكيف يدعى عجز الجميع بعد عجزه عن الاتيان بمثله ؟

وهذه الرواية - اذ تتفق مع رواية الانبارى السابقة الذكر في التقليل من شأن الكندى باتهامه في دينه - فهي تختلف عنها وتتعارض معها من جهة اخرى، وذلك لانهما تدل على ان الكندى قد وصل في الأدب والبلاغة و حسن الأسلوب الى حد أن اصحابه طلبوا منه أن يقبل تحديات القرآن و يجيء بمثله بعد ما عجز الثقلان عن ذلك -

و من وصل الى هذا الحد في الأدب - لا يصدق عنه أن يركب الى شخص ليسأله في قضية ليس من المتعذر فهمها بأدنى تأمل، كما قيل عن الكندى حسب رواية الأتبارى -

و فى نظرى أن الروائتين السابقتين من وضع الحاسدين والد ساسين لينقصوا من قدر فيلسوفنا دينا وأدباء، ولا أساس لهما من الصحة -

”ولا شك ان الكندى كان راسخ القدم فى علم اللغة، فنحن نجد اسلوبه قويا من حيث استعمال الصيغ الاشتقاقية اللغوية التى يدهش لها القارىء الحديث، فاذا تصفح المعاجم وجد انها صحيحة -“، ١

”فاسلوبه جزل رصين، قوى الالفاظ، متين بناء الجمل، موصول ما بينها وصلا منطقيًا - وهولا يخلو من سلاسة يستلذها الأديب الرزين الذى لا يرجح عنده رزين الالفاظ ولا العبارات التى تحرك الخيال على كمال بناء المعانى التى هى مجال القوة الفكرية -“، ٢ ورغم كل هذا و ذاك فاننا لا نستطيع الانكار التعقيد و الغموض فى اسلوبه -

مربنا ان الأستاذ مصطفى عبدالرزاق مثل لعموض أسلوب الكندى بعبارة من كتاب اثولوجيا الذى قام الكندى بتصحيح ترجمته - ولكن الدكتور محمد عبدالهادى أبوريدة يقول فى دفاعه عن الكندى ما نصه : ”ولا يحق لنا بحسب حالة معارفنا الحاضرة - أن نجعل كبير شأن لاسلوب الكتاب المسمى ”اثولوجيا أرسطاطاليس“، او ”كتاب الربوبية“، وهو الذى تحكى بعض المصادر القليلة أن الكندى فسره واصلح ترجمته، ذلك لان اصلاح ترجمة كتاب لا يتجلى فيه اسلوب المصلح له بقدر ما يتجلى فيه اسلوب مترجمه، هذا الى ان الكندى لا يذكر هذا الكتاب لأرسطو ضمن الكتب التى احصاها له، وهو ما كان يحق، لنا أن ننتظره لو ان الكندى يعتبره لأرسطو، فضلا عن تفسير أو اصلاح ترجمته - وقد يجوز ان يكون الكندى الذى اصلح

(١) مقدمة الرسائل ص ٢٣

(٢) نفس المرجع ص ٢٤

ترجمة كتاب الربوية كنديا غير فيلسوف العرب - و لكن لما كان الكندي فيلسوف العرب هو الأشهر، فلا جرم ان يخطئ البعض في نسبة اعمال غيره اليه، نظرا لاشتراك الاسم، و طغيان اسم الأشهر على من هو اقل شهرة، و هذا معروف في التاريخ بوجه عام -،،١

وما من شك في ان فيلسوفنا قد قام باصلاح ترجمة كتاب أثوليغيا، وذلك لأن كثيرا من المصادر التاريخية تصرح بذلك، وقد مر بنا بعض الأقوال التاريخية في هذا الصدد، كما أن المكتوب في اول المخطوط الذي قام الدكتور عبدالرحمن البدوي بتخريجه - هو هذه العبارة : "أثوليغيا أرسطاطليس، نقله الى العربية عبدالمسيح بن عبدالله بن ناعمة الحمصي، وأصلحه لأحمد بن المعتصم بالله أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي،، - و هذا مما لا يدع مجالا للشك في ان الكندي الذي اصلح ترجمة هذا الكتاب هو فيلسوف العرب، كما ان هذه العبارة تدل على أن الكندي لا ينفي نسبة هذا الكتاب الى أرسطو، والا لاصح نسبه لما كان مصلحا لترجمته، وعدم ذكره هذا الكتاب ضمن كتب ارسطو في رسالته في كمية كتب ارسطو لا يدل على أنه كان يقطع بنفي نسبه اليه، و يمكن ان يكون ذلك لاسباب اخرى مثل عدم تأكده من نسبة هذا الكتاب اليه او غير ذلك -

أما قول الدكتور أبي ريدة (١) من ان اصلاح ترجمة كتاب ألا يتجلى فيه أسلوب المصلح بقدر ما يتجلى فيه أسلوب المترجم (١) فهذا عذر معقول في الدفاع عن الكندي وعن أسلوبه، ولكننا نجد هذا الغموض في رسائله كما نجد التشابه بين أسلوبها و أسلوب أثوليغيا -

(١) مقدمة الرسائل ص ٢٤ - ٢٦

ويقال : ان فيلسوفنا متأثر بأرسطو في أسلوبه باختياره الايجاز والغموض، وكثرة المقدمات والاحتمالات العقلية(١)، ثم ان أسلوبه فلسفى عميق، وهو لا يوافق الذوق الادبى الذى يختار البسط فى عرض القضايا، ويستأثر التجانس واستعمال الألفاظ المرادفة، و تلوين الأَساليب، وقد يكون ذلك باعثا على التشجيع من البعض على اسلوبه، لأنه أول فيلسوف عربى فى بيئته و عصره، ولم يكن معاصروه من الفصحاء يألفون مثل هذا الأسلوب الفلسفى، ثم ان الكندى كان فى عصر الترجمة، وعدم نضوج المصطلحات الفلسفية، ولكل هذا وذاك أثر فى أسلوبه، فاذا وجدنا ضعف اسلوبه فى عرض بعض المشاكل الفلسفية فليس لنا أن نقلل من نبوغه وشأنه الأديبى، لأنه قد يعذر فى ذلك - و يذكر السجستاني فى صوان الحكمة من أقوال الكندى فى الأسلوب المحجب اليه ما نصه : ”وقال (الكندى) أحسن الكلام

(١) والكندى مثل أرسطو، يذكر الاحتمالات الممكنة المتعددة، ثم يبطل الباطل منها و يحق الحق المطلوب - يقول أرسطو فى احتمال تحرك الأشياء : ”اما ان تكون الموجودات كلها ساكنة، واما كلها متحركة، واما بعضها متحركة و بعضها ساكنة، فان كانت بعضها ساكنة اما ان يكون بعضها ساكنة أبدا و بعضها متحركة أبدا، واما كلها حينما يسكن و حينما يتحرك، واما أن يكون بعضها ساكنة أبدا و بعضها متحركة أبدا، و بعضها حينما ساكنة، و حينما متحركة . . الخ - كتاب الطبيعة لأرسطو ص ٨٢٨ - ٨٢٩ ج ١ ترجمة اسحاق بن حنين و تخريج الدكتور عبدالرحمن بدوى -

ونفس هذا الأسلوب نجده عند الكندى لأنه مثله يبين المقدمات الطويلة والاحتمالات العديدة بغية وصوله الى النتيجة، وسيتضح لنا فيما بعد أن الكندى يسلك نفس الطريق لاثبات المطلوب، فكما أن أرسطو بعد أن يذكر تلك الاحتمالات المتعددة يبطلها كلها ما عدا الأخير وهو أن جميع الأشياء بعضها ساكنة أبدا و بعضها متحركة أبدا، و بعضها حينما ساكنة و حينما متحركة، كذلك الكندى يختار نفس الأسلوب فى الاستدلال -

ما كان صفو العقل من ناحية المعنى و عفو الطبع من جهة التأليف، فيجتمع فيه صواب المراد و حلاوة الايراد،،-(١) و هذا يدل على أنه كان يراعى أسلوبه جهة اللفظ والمعنى والتأليف، و ذلك لتبحره ،، في علوم العرب و براعته في الآداب من النحو والشعر،، -

(١) الكندي فيلسوف العرب ص ٢١٨